

عظام الطائر مجوفة كي يكون وزنها خفيفاً فتعينه على الطيران

إن بعض أنواع الطيور، يرى فريسته على بعد ألفين من الأمتار، والعين عند الطائر أكبر حجماً من مخّه، وتستطيع أن ترى عينه دائرة تامة، الإنسان يرى مئة وثمانين درجة، حينما يدير وجهه ورأسه، تنتسج هذه الدرجات، لكنّ الطائر مزوّد بعينين جانبيتين، تمسحان الدائرة بأكملها.



قوة إبصار بعض الطيور أكبر من إبصار الإنسان
بثمانية أضعاف

الطائر له سرعة تزيد عن مئة وثلاثين كيلو متراً في الساعة، وبعض أنواع الطيور يقطع ستة آلاف كيلو متر من دون توقّف، أية طائفة تقطع هذه المسافة، قال تعالى:

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾

[سورة الملك الآية: 19]

9.2 صقر البحر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

إليك الحديث عن صقر البحر:

أيها الأخوة المؤمنون، نوعٌ من الطيور اسمه: صقر البحر، ينفر من البرد، لذلك هو يهاجر من شمال آسيا وأمريكا إلى المناطق الدافئة في جنوب الكرة الأرضية، كم يقطع في هذه الرحلة؟ إنه يقطع تسعة عشرة ألف كيلو متر، نوعٌ من الطيور اسمه صقر البحر يقطع في رحلة الشتاء، ورحلة الصيف تسعة عشرة ألف كيلو متر .

لكن هذا الطير لا يحمل زاداً، ولا يتأثر ريشه بالماء، لأنه إذا تأثر ريش الطائر بالماء، لما أمكنه

أن يطير بعد أن يغوص في الماء، حيث يتسرب الماء في أجنحته، وفي ريشه فيقل، ولا يمكنه أن يطير، هذا الطائر له ريش خاص، يغوص هذا الطائر إلى داخل الماء ليأكل زاده، ثم يعود فيطير في جو الهواء .



طير صقر البحر يقطع في رحلتي الشتاء والصيف
19 ألف كيلومتر



أيها الأخوة المؤمنون، بل إن هذا الطائر يَتَّبِعُ بعض الطيور الجارحة، فإذا صادت هذه الطيور سمكاً من الماء، واعتزمت أن تحمله إلى صغارها هاجمها في الهواء، فخافت منه فتركت صيدها، يسقط إلى الماء، فينقض هذا الطير، ويأخذ هذه السمكة قبل أن تصل إلى الماء، هل في إمكان طيار يفعل هذا، أن يأخذ هذا الصيد بعد أن سقط من فم الطير الجارح، يأخذه قبل أن يعود في الماء، ويطير به في جَوِّ السماء؟.

ماذا عن خطاف البحر؟

أيها الأخوة المؤمنون، نوعٌ آخر من الطيور اسمه: خطَّاف البحر، يهاجر من المنطقة المتجمدة الشمالية إلى المنطقة المتجمدة الجنوبية، ويقطع اثنتين وثلاثين ألف كيلو متر في هذه الرحلة، هذا رقم يفوق حد التصور، قد يقول قائل: كيف عرف العلماء ذلك؟ إن طيوراً تؤخذ من أوكارها، يوضع في أرجلها حلقات معدنية، مع رموز مكتوبة على هذه الحلقات، وتؤخذ من المنطقة الجنوبية في الأرض، يعرف العلماء بهذه الطريقة هجرة الطيور، ومقدار ما



تقطعه في هذه الرحلة الطويلة.

أيها الأخوة الأكارم، يقطع نوعٌ آخر من الطيور مسافة أربعة آلاف كيلو متر من دون أن يأكل شيئاً في فمه، ويطير بعض هذه الطيور ستاً وثمانين ساعة طيراناً مستمراً.

ما هي الدلالة العلمية التي أشارت إليها الآيات عن موضوع الطيور؟

أيها الأخوة المؤمنون، ما علاقة هذه الحقائق بالخطبة؟ يقول الله سبحانه وتعالى:

﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

[سورة النحل الآية: 79]

ويقول الله سبحانه وتعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَّاتٍ﴾

[سورة النور: الآية: 41]

وفي آيةٍ ثالثة في سورة الملك:

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾

[سورة الملك: الآية: 19]

معنى ذلك، أن الطير في السماء، هجرة الطيور، بُنية الطائر، هذه آياتٌ دالة على عظمة الله عز وجل، وفي القرآن الكريم ثلاث آياتٍ محكماتٍ بيّنت واضحات، تحضّنا على التفكير في خلق الله عز وجل، قال تعالى:

﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

[سورة النحل: الآية: 79]

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَّاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
بِمَا يَفْعَلُونَ﴾

[سورة النور: الآية: 41]

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾

[سورة الملك: الآية: 19]

9.3 نقار الخشب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

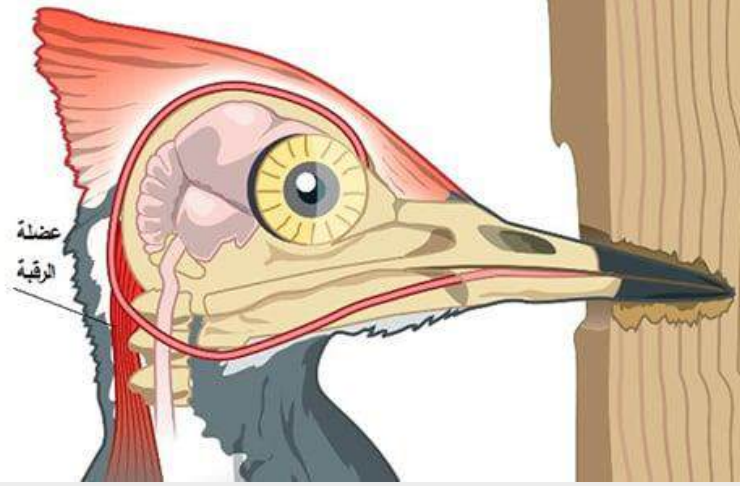
إليك هذه الأجهزة المتينة في هذا الطير، وبيان وظيفتها:

أيها الأخوة المؤمنون، معلومات لا تصدق، طائر من الطيور التي أبدعها الله سبحانه وتعالى، اسمه نقار الخشب، لا شك أن أكثركم سمع به، ولكننا إذا دققنا في بنية هذا الطائر، نرى في صنعته إحكاماً يفوق حدّ الخيال.

له منقار قويّ متين، ومعنى قوي أنه يقاوم قوى الضغط، ومعنى متين أنه يقاوم قوى الشد، يعمل تماماً كأداة لخرق الخشب، إنه مثقب، صنعه الله من تركيب عجيب؛ قوة، ومتانة، ومرونة، وعضلات رقبة هذا الطائر قوية شديدة، لأنّ قوة العضلات وشدتها ضروريتان، لتأمين ضربات إيقاعية قوية للمنقار. كيف يخرق هذا الطائر الخشب؟ يقف على شجرة ويخرق جذعها بمنقاره حتى يصل إلى لبّها، وقد يكون في اللب حشرة فيصل إليها ويأكلها. أمّا كيف يعرف



هذا الطائر أن هذه الحشرة في المكان الفلاني؟ فهذا شيء لا يعلمه أحد حتى الآن، يقف هذا الطائر على شجرة في مكان ما، ويثقب جذعها التخين إلى أن يصل إلى لبّها، وفي لبّ هذه الشجرة تكون هناك دودة يتغذى عليها.



عضلات رقبة هذا الطائر قوية جداً مما يجعل المنقار يعمل كأنه إزميل

كيف عرف موقع الدودة؟ لا أحد يعلم إلا الله، فلا بدّ له من منقارٍ متينٍ، قويٍّ مرِنٍ، يخرق هذه الشجرة، وقد يكون الشجرُ من أقسى أنواع الخشب.

أما عضلات رقبته لا بدّ من أن تكون قويةً شديدةً ضروريةً، لتأمين ضرباتٍ إيقاعية قوية للمنقار، الذي يعمل به كأنّه أزميل، ولا بدّ له من جمجمةٍ سميكة، ولكنها أعطيت مرونةً بأربطةً دقيقةً متعامدة، ولا بدّ لهذا الطائر من مخمدٍ للصدمات، هذه المخمدات للصدمات نسيجٌ ثخينٌ جداً بين المنقار والجمجمة، ولا بدّ له من



أرجل نقار الخشب قصيرة وقوية وريش ذيله قاسي كي يستند به إلى جذع الشجرة

لسانٍ رفيعٍ طويلٍ بطول المنقار، ينتهي بسطحٍ خشن، عليه مادةٌ لزجة كي يصطاد حشرته المفضلة ولا بدّ له من أرجلٍ قصيرةٍ قوية لا تشبه الأرجل النحيلة لمعظم الطيور، لأنه سيستند عليها وبحسب استناده عليها سيكون ضربه في الخشب قوياً، ولا بدّ له من أصابع كالملزمة تماماً، اثنتان في المقدمة، واثنتان في المؤخرة، فهي كماشةٌ كاملة تعينه على التعلّق المتين بلحاء الشجر، ولا بدّ له في ذنبه من ريشٍ قاسي يستند به إلى جذع الشجرة، يستند

بقائمتين قصيرتين قويتين، وبأربع كماشات على لحاء الشجرة، وبذنبٍ متينٍ يعينه على هذه، كي يوصل منقاره إلى لب الشجرة، قال تعالى:

﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾

أيها الأخوة المؤمنون، يشبه هذا الطائر آلة معقدة جداً، آلة فيها كل إمكانات الثقب، استناداً قوي، مخمد للضربات، للاهتزازات، منقار متين قوي، لسان بطول المنقار ذو سطح لزج، وعليه مادة لزجة.

إبداع الخالق في صناعة الخلق:

يا أيها الأخوة المؤمنون، قال تعالى:

﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى * قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾

[سورة طه الآية: 49-50]

يعني أعطاه كمال خلقه، قال تعالى:

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾

[سورة الأعلى الآية: 1-2]

أي سوى هذه الأجهزة متلائمة مع وظيفة الطائر، هذا وظيفته أن يصل إلى لب الشجرة ليأكل من الحشرات التي تؤذيها، فجهز بهذه الإمكانيات، وهي لا تقل عن أعقد آلات الثقب.

9.4 الحمام الزاجل

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الإخوة الكرام: ورد في بعض أخبار السلف الصالح أن الأمير نور الدين الشهيد استخدم البريد الجوي حينما كان أميراً على بلاد الشام ومصر. ما هو البريد الجوي؟ إنه الحمام الزاجل، وإن من الحمام الزاجل ما يزيد عن خمسمائة نوع. وإن هذا الحمام الزاجل، أو حمام الرسائل يمتاز بحدة الذكاء والقدرة الفائقة على الطيران، والغريزة القوية التي يهتدي بها إلى هدفه وموطنه وهو حيوان مستأنس أليف، يقول ربنا عز وجل:

﴿وَدَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (72)﴾

(سورة نمل)

من جعله ذكياً؟ من جعله ذا غريزة قوية، من جعله أليفاً يألف الإنسان؟ هذا الطير أيها الإخوة يقطع مسافة ألف كيلو متر من دون توقف في طيران مستمر، يقطعها بسرعة كيلو متر في الدقيقة الواحدة، أي ما يعادل ستين كيلو متراً في الساعة.

يعطي هذا الحمام الزاجل سنوياً تسعة أزواج من الزغاليل، أي هو طائفة تلد باستمرار. يهتدي هذا الحمام إلى هدفه بشكل لا يُصدق، يهتدي إلى إيصال هذه الرسائل بسرعة فائقة بالقياس إلى ذلك الزمان، والعلماء أيها الإخوة في حيرة من أمرهم، كيف يهتدي هذا الحمام إلى هدفه؟

قال بعضهم: إن لهم قوة إبصار عجيبة يفوق بها الإنسان أضعاف المرات. وقال بعضهم: إنه يدرك بفطرته الاتجاهات الأرضية، وقال بعضهم: إن الاتجاهات الأرضية مزروعة في غرائزه، وقال بعضهم: إنه يتحسس خطوط القوة المغناطيسية على الأرض، وبها يهتدي إلى هدفه.

على كلٍ ؛ هذا الحمام الزاجل الذي سخره الله للإنسان لنقل الرسائل العاجلة في أيام ضعف التواصل، وفي أيام ضعف المخترعات آية من آيات الله عز وجل.

أيها الإخوة: كان السلطان نور الدين ينقش على منقار هذا الحمام اسمه، يعني رسالة خاصة بالسلطان نور الدين، وكان له ورق خاص يحمله ذو وزن خفيف نسبياً، وكان هذا السلطان يستخدم ألفي حمام لنقل رسائله بينه وبين عماله في الأمصار.

أيها الإخوة الكرام: هذا الحيوان الطائر الذي يطير ألف كيلو متر بدون توقف بسرعة ستين كيلو متر في الساعة، ويهتدي إلى هدفه بشكل عجيب حير العلماء آية من آيات الله عز وجل.

9.5 هجرة الطيور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

ما هي العبرة من الآيات التي تذكر بشأن الطيور؟

أيها الأخوة الكرام، ذكرت لكم في الخطبة السابقة، وفي الخطبة الثانية منها بالذات، موضوعاً عن الطيور، وذكرت الآيات الكريمة:

﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

[سورة النحل الآية: 79]

ودكرت لكم الآية التالية:

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾

[سورة الملك الآية: 19]

قلت في الخطبة السابقة: هذه الآيات ماذا نفعل بها؟ أليس فيها حصٌّ على التفكير في خلق السموات والأرض؟ أليس فيها حصٌّ على التفكير في ظاهرة الطيور في السماء؟ في هذه الآية التي اختارها الله لتكون دليلاً على عظمته.

إليك هذه البيانات عن المسافة التي تقطعها الطيور أثناء هجرتها:

أيها الأخوة الكرام، تناولت هذا الموضوع في الأسبوع الماضي بشكلٍ عام، أردت أن أركز في هذه الخطبة، على هجرة الطيور فقط.

منذ أن عرف الإنسان الطيور، رآها تختفي في الخريف، وتظهر في الربيع، وقد قال العلماء: إنَّ هناك عشرات آلاف الملايين من الطيور، تهاجر كلَّ عام، ولا سيما من نصف الكرة الشمالي، إلى نصف الكرة الجنوبي، وبالذات إلى جنوب أمريكا، وجنوب إفريقيا، أما بلاد الهجرة، فأمريكا الشمالية، وأوروبا، وآسيا، هذه الطيور تتجاوز خط الاستواء إلى جنوب إفريقيا، وجنوب أمريكا.

وفي كلِّ الموسوعات العلمية يتحدثون، كيف توصَّلوا لهذه الحقائق؟ هناك ما يزيد عن أربعة ملايين طير، وضعت في أرجلهم حلقات معدنية، تبين هوية الطير وتحركاته، هناك مجموعة أخرى ثلاثة ملايين،

هناك مجموعة ثلاثة ثلاثة عشر مليون طير، وضعت في أرجلها يوم كانت صغيرة في أعشاشها حلقات، كي تتابع حركاتها من الشمال إلى الجنوب، ومراكز البحوث كانت منتشرة بين شمال الكرة الأرضية، وبين جنوبها. أيها الأخوة الكرام، هناك من الطيور من يقطع في رحلته، أربعة عشرة ألف كيلو متر، هناك طيور قطعت ستة عشر ألف كيلو متر، أطول رحلة قامت بها مجموعة من الطيور، قطعت اثنين وعشرين ألف كيلو متر، من منطقة المتجمد الشمالي، إلى جنوب إفريقيا.

تتراوح سرعة هذه الطيور بين الأربعين كيلو متر في الساعة، إلى مئة كيلو متر في الساعة، أما ثلاثمئة وستين كيلو متر، فهي أثناء انقضااض بعض الصقور، أما السرعة، من أربعين إلى مئة كيلو متر في الساعة. هناك ملاحظات سجلت على بعض أنواع الطيور: أنها تطير ما يزيد عن ألفين وسبعة مئة كيلو متر من دون توقف، تقطعها في عشرين ساعة، من دون توقف إطلاقاً، وقد تحلق على ارتفاع يزيد عن تسعمئة متر، وبعضها يحلق على ارتفاع ألف وخمسمئة متر، وبعضها على ارتفاع أربعة آلاف ومئتين متر، وفي بعض أنواع الطيور تحلق على ارتفاع ستة آلاف متر، والطائرات الحديثة ترتفع اثنا عشر كيلو متر.

كيف تعرف الطيور زمن هجرتها؟

أيها الأخوة الكرام، لا بد أن يكون في رأس الطيور ساعة، لأن الطيور تهاجر في الوقت ذاته من كل عام، ما الذي يخبرها أنه قد آن الأوان؟ لا بد من ساعة زمنية في رأس كل طير. لحكمة أرادها الله عز وجل، كل صفة مادية في الإنسان، هناك حيوان يفوقه بها، إلا أن الإنسان كرمه الله بالعقل، وبالمعرفة، والإيمان، بهاتين الصفتين يتفوق على بقية المخلوقات، أما إذ ترك العلم، وترك العقل، ما من إنسان يعتد بأي خاصية فيه، إلا وفي الحيوانات من يفوقه بها.

لماذا تخزن الطيور التي تقطع مسافات طويلة في سفرها الدهون في جسمها؟

أيها الأخوة الكرام، مما يلفت النظر، أن الطيور التي تستعد لقطع مسافات طويلة، تزيد عن عشرين ألف كيلو متر، هذه تخزن الدهون في جسمها قبل أن تسافر، إلى أن هناك بعض الطيور، يصبح وزنها مضاعفاً، من الدهن المخزن في جسمها، ليكون هذا الدهن المخزن في جسمها وقوداً لها، في هذه الرحلة الطويلة الشاقة.

ما هو السر الذي بقي إلى الآن عن الطيور ولم يكتشف بعد:

مما يلفت النظر، أن هناك طيوراً تقطع عشرة آلاف كيلو متر فوق سطح البحر، دون أية علامة، ما الذي يهديها إلى أهدافها؟ كما قلت لكم في الأسبوع الماضي: لا يزال هذا سرّاً لا يعلمه أحد.

قالوا: التضاريس، ليس هناك تضاريس، قالوا: الشمس، أجريت تجارب، عزلوا الطير عن أشعة الشمس، فسار في الاتجاه الصحيح، قالوا: الساحة المغناطيسية للأرض، أعطوا الطير ساحةً أخرى كهربائية، مغناطيسية، لم يتأثر اتجاهه بتغيّر الساحة، قالوا: القبة السماوية، عزلوه عن القبة السماوية، قالوا: الطائر يسجل في أعماقه انعطافات الرحلة في الذهاب، فوضعه على قرص يدور كي تضيع هذه الانعطافات. ما من فرضية وضعت إلا واكتشف أنها غير صحيحة، ولا يزال هذا السرّ غامضاً حتى الآن، هذا معنى قول الله تعالى: ما يمكنهم إلا الله، أي مباشرة، هداية من الله مباشرة.

إليك هذه الآيات في هذه الطيور التي تدهش العقل وتبهر الأبصار:

أيها الأخوة الكرام، الشيء الذي يلفت النظر، أن الطيور الصغيرة التي ولدت حديثاً، وضعت حلقات في أرجلها، سارت في رحلتها بشكل صحيح، دون تعليم من الطيور الكبيرة، ما الذي أودع في هذه الطيور الصغيرة، هذه القدرة العجيبة على أن تهتدي إلى أهدافها؟ قال تعالى:

﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى * قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾

[سورة طه الآية: 49-50]

أيها الأخوة الكرام، الذي يلفت النظر أيضاً، أن خطوط الرحلة ليست مستقيمة، كيف أن الطائرة العادية، مسافة كذا كيلو متر، يتغير اتجاهها كذا زاوية، هناك خط، وهناك طيار، وهناك مساعد طيار، وهناك رادارات، وهناك خرائط، وهناك توجيهات أرضية، وهناك اتصال مستمر مع الأرض، كي تبقى الطائرة في خط سيرها؟ قال: خطوط الرحلات للطيور ليست مستقيمة، إنها خطوط، فيها انعطافات، وانحرافات، وكأن هناك من رسم لها هذه الخطوط، وألهمها أن تسير فيها.

أيها الأخوة الكرام، طائرٌ وضع في قطار، أو في طائرة، وأبعد عن موطنه خمسة آلاف كيلو متر، أبعد نحو الشرق، أو نحو الغرب، أو نحو الشمال، وقد كان في قفص، محجوراً عن الرؤية، عاد إلى موطنه بعد عشرة أيام، لذلك قال الله تعالى:

﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

[سورة النحل الآية: 79]

معنى ذلك أنك تؤمن من هذا الطريق، من طريق الآيات الكونية، قال تعالى:

﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾

[سورة الجاثية الآية: 6]

الباب العاشر: الحشرات

10.1 دودة القز

10.2 النحل

10.3 العسل

10.4 النمل

10.5 البعوضة

10.6 الذبابة

10.7 الجراد

10.8 العنكبوت

10.9 قرون الاستشعار في الحشرات

10.1 دودة القز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا
علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم
اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا
علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل
باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون
القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك
الصالحين.



كيف تصنع دودة القز الحرير، وما ميزة هذه الخيوط، وما هي الألوان التي تنتجها؟

أيها الأخوة المؤمنون، يقول ربنا سبحانه وتعالى:

﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾

[سورة الداريات الآية: 20]



دودة القز يسميها العلماء: ملكة الأنسجة بلا
منازع، إن هذه الدودة إذا لامس لعابها الهواء تجمّد،
فصار خيطاً حريرياً، هذا اللعاب مطليّ بمادة
بروتينية، يعطيه لمعاناً لؤلؤياً، تستطيع هذه الفراشة
أن تتسج ست بوصات في الدقيقة الواحدة، وطول
خيطها، ثلاثمئة متر مستمر، وكل ثلاثمئة وستين
شرنقة، أي كل ثلاثمئة وستين مضروبة بثلاثمئة
متر، تساوي قميصاً حريرياً واحداً، فكم وزن هذا الحرير؟ لم يستطع الإنسان حتى الآن أن يقلّد خيط الدودة.



هذه الشرنقة خمسة وعشرين ألف شرنقة تضع رطلاً من الحرير، أي عشرة آلاف شرنقة تضع كيلو حرير



واحد، وزنه خفيف، أمتن من الفولاذ، بمعنى لو
أمكن أن يسحب الفولاذ بقطر خيط الحرير، لكان
خيط الحرير أمتن من الفولاذ، جميل، وبارق،
وممتين، وخفيف، هذا من صنع الله عز وجل، قال
تعالى:

﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾

[سورة النمل الآية: 88]



هناك فراش يصنع الحرير الذهبي، إن شئت حريراً فضياً، كاللؤلؤ تماماً، وإن شئت حريراً ذهبياً كالذهب تماماً، لون طبيعي، لا يتأثر بالشمس، ولا يحتاج إلى صبغ، ولا يحتاج إلى تثبيت، صنع من؟ تقدير من؟ ترتيب من؟.

إليك البناء الهندسي لبيت العنكبوت:

أيها الأخوة، بينما العنكبوت تتسج خيوطاً، بعضها متين جاف لبناء البيت، وبعضها لين لزج لاصطياد الحشرات، والتي تتسج البيت هي الأنثى، قال تعالى:

﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾

[سورة العنكبوت الآية: 41]

بالتاء المؤنثة اتخذت بيتاً، قال تعالى:

﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ

لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

[سورة العنكبوت الآية: 41]





يبنى بيت العنكبوت على أحدث معطيات الهندسة، يبنى على شكل أشعة الشمس، مركز، وخطوط شعاعية، وخطوط دائرية، الخطوط الدائرية تحافظ على المسافة بين الأشعة، والشعاعية تنطلق من المركز، وتثبت في أطراف الجدر، هذا هو البيت، من خيوط، متينة، جافة، وهناك خيوط أخرى بمثابة الشباك، تنسجها العنكبوت، لزجة، تهتز، فتعرف أن الشبكة قد صادت، تأتي العنكبوت، فتجرح الحشرة، تثب فيها

السم، ومع السم مادة مذيبة، تصبح أحشاءها كلها سائلة، تمتص هذا السائل، تأكل عصاراً فقط، تثب مادة مذيبة، فتجعل أحشائها سائلة، ثم تمتص العصار، قال تعالى:



﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾

[سورة النمل الآية: 88]

أصغ السمع لهذه الآيات:

يا أيها الأخوة الأكارم، هذه الآيات التي بثها الله في الأرض، من أجل نعرفه، من أجل أن نعرف عظمته، علمه، رحمته، خبرته، قدرته، غناه، أسماء الله الحسنى كلها يمكن أن نستشفها من خلق السموات والأرض، قال تعالى:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾

[سورة فاطر الآية: 28]

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

[سورة آل عمران الآية: 190-191]

يتفكرون: فعل مضارع، يفيد الاستمرار، هو واقف، هو جالس، هو قاعد، في عمله، في بيته، في الطريق، مع أصحابه، وهو يعمل عملاً، وهو يستمتع متعة، قال تعالى:

﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

[سورة آل عمران الآية: 191]



الخيوط الصوفية الطبيعية خيوط مثالي في مرونة تريح في الثياب

يا أيها الأخوة الأكارم، فكروا فيما حولكم، فكروا في خلقكم، فكروا في أنفسكم، فكروا في أولادكم، فكروا في حاجاتكم، فكروا في هذا الصوف، من أين جاء؟ خيوط الصوف، يبقى في أعلى مستوى، خيوط مفرغ، ذو طول محدد، الخيوط الصناعية اليوم، تقلد خيوط الصوف في طوله، إن بإمكان الآلات الحديثة أن تصنع خيوطاً مستمراً، ولكن الخيوط المثالي هو الخيوط الذي بطول خيوط الصوف، فإذا نسج، وحبك كان فيه مرونة، هذه المرونة تريح الذي يرتدي هذه الثياب.

أيها الأخوة الأكارم، آيات الله عز وجل بين أيدينا، وفي بيوتنا، وفي أعمالنا، وفي ما حولنا، في السماء، في الأرض، في الطول، في العرض، في كل شيء، قال تعالى:

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

هذا الفكر، لا ينبغي أن تعطله، لا ينبغي أن تسخره لأهداف بسيطة، صغيرة، قميئة، ساذجة، سخيفة، إنه خلق ليعرف الله به، شرفه بمعرفة الله، ولا تدنسه بالكيد للناس، شرفه بمعرفة الله عز وجل.

10.2 النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على
سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا
إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم.
اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا
علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل
باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول
فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك
الصالحين.



ما وظيفة النحل في الأرض، وكم سرعة النحلة في طيرانها وهبوطها من أجل أن تقوم بوظيفتها؟
أيها الأخوة المؤمنون، النحل من آيات الله الدالة على عظمته، قال تعالى:
﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي

[سورة النحل الآية: 68]



هذه الياء، ياء المؤنثة المخاطبة، وكأن الآية منصبة على الإناث، قال تعالى:

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

[سورة النحل الآية: 68-69]



أيها الأخوة الأكارم، النحل هو الحشرة الوحيدة التي تستطيع تخزين رحيق الأزهار من أجل الغذاء، وهي فضلاً عن بنائها لخلاياها، وتصنيعها للشمع والعسل، فهي تقوم بعملٍ جليل، وهو تلقيح الأزهار، ومن دون تدخل النحل، فإن عدداً كبيراً من النباتات لا يثمر.

تزور النحلة ما يزيد عن ألف زهرة، لكي تحصل على قطرةٍ من الرحيق، تحتاج القطرة الواحدة من الرحيق إلى أن تحط النحلة على ألف زهرة أو أكثر، ومن أجل أن تجمع النحلة مئة غرام من الرحيق، مئة غرام فقط، تحتاج إلى مليون زهرة.





إنتاج كيلو واحد من العسل يحتاج لأن تقطع النحلة
عشر دورات حول الأرض

سرعة النحلة في طيرانها، تزيد عن خمسٍ وستين كيلو متر في الساعة، تقارب سرعتها سرعة السيارة، فإذا كانت محملةً برحيق الأزهار، تهبط سرعتها إلى ثلاثين كيلو متر في الساعة، ولا تتسوا أن حمولة النحلة من رحيق الأزهار، يعادل ثلثي وزنها.

ويحتاج الكيلو الواحد من العسل إلى طيرانٍ يعادل أربعمئة ألف كيلو متر تقريباً، يحتاج الكيلو الواحد من العسل إلى عشر دوراتٍ حول الأرض في خط الاستواء.

هل تضع النحلة من وقتها شيئاً، وماذا تفعل إذا كان موسم الخير كثير؟



إذا كان موسم الأزهار غزيراً تعطي النحلة حمولتها
لنحلة أخرى وتعود لجمع الرحيق

حدثني بعض الأصدقاء: أن بعض الدول المتقدمة في الصناعة، تأخذ المواد الأولية من قارة، وفي طريقها إلى المصانع تجري على هذه المواد، عمليات كثيرة في الباخرة نفسها، كسباً للوقت، وتوفيراً للجهد، فإذا ابتدع هؤلاء هذه الطريقة، يأخذون بعض الفلزات من قارة، وفي طريقها إلى بلد التصنيع، تجري على هذه المواد عمليات معقدة، كسباً للوقت، وتوفيراً للجهد، فإن النحلة سبقتهم في هذا أشواطاً كثيرة، إنها أثناء طيرانها تجري على الرحيق تبدلات كيميائية كثيرة.

إذا كان موسم الأزهار غزيراً، فإنها تعطي حمولتها لنحلة أخرى، وتعود سريعاً، لكسب الوقت، وجني رحيق الأزهار، وإذا كانت الغزارة قليلةً، فإنها تدخل بها إلى داخل الخلية، وتضعها في المكان المناسب.

ما هي المهنة التي تقوم بها الملكة في الخلية، وما وظيفتا الذكور والإناث في الخلية؟



ملكة النحل تضع كل يوم من 1000-2000 بيضة

أما الملكة فهي أكبر حجماً وتضع كل يوم من ألف إلى ألفي بيضة، والذي يأخذ بالألباب، أن هذه الملكة تضع الملكات في مكان، والذكور في مكان، والإناث في مكان، وكأنها تعرف نوع المولود قبل الولادة، وهذا يعجز عنه البشر.



تعرف الملكة نوع البيوض ذكور أو إناث قبل الولادة

لو أن امرأة درست الطب، وتخصصت في الأمراض النسائية، وفي الولادة، وتزوجت، وحملت، هل تعرف ما في بطنها؟ إن ملكة النحل، تعرف أن في بطنها ذكراً، أو أنثى، أو ملكة، حينما تأتي لتضع البيض، تضعه في المكان المناسب، والعاملات منهن، ما يأتين بالطعام الخاص بالملكة، ويسمي علماء النحل هذه النحلات بالوصيفات.



النحلّات اللاتي يطعن الملكة الطعام الملكي هن
النحلّات الوصيقات

إذا ماتت الملكة تضطرب الخلية، ويلاحظ الإنسان هذا التبدل، وُحمة الملكة لا تلدغ الإنسان، بل تلدغ ملكةً أخرى تنافسها على منصبها، لذلك الذكور مهمتها تلقيح الملكات، والإناث عاملات، والملكة مهمتها الولادة.

أليس عالم النحل من الآيات الدالة على عظمة الخالق؟

أيها الأخوة المؤمنون، هذه آيةٌ من آيات الله عزَّ وجل، آيةٌ دالةٌ على عظمته، قال تعالى:

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ
بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ
الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا
شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

[سورة النحل الآية: 68-69]

الحديث عن العسل طويل، العسل إلى أن



العسل دواء أكثر من أن يكون غذاء

يكون دواءً أقرب منه إلى أن يكون غذاءً، إنه صيدليةٌ مجمعةٌ في هذا الشراب.

أيها الأخوة المؤمنون، التفكّر في آلاء الله سبحانه وتعالى، بابٌ كبيرٌ من أبواب المعرفة، فلا تغلقوا هذا الباب، اجعلوه مفتوحاً على مصارعه، والآيات التي بثها الله سبحانه وتعالى، لا تعدُّ ولا تحصى.

10.3 العسل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

خلاصة ما ذكر عن بيت النحل في الخطبة السابقة:

أيها الأخوة الكرام، تحدثت في الأسبوع الماضي عن آية من آيات الله الدالة على عظمته، ألا وهي آية النحل، وكيف أن النحل خلق بنظام اجتماعي بأمر الله التكويني، بينما الإنسان خلق بأمر الله التكويني، لكنه بأمر الله التكليفي أمر أن يتعاون، أمر أن يكون اجتماعياً، أن يكون مخلصاً، أن يكون وفياً، أميناً، لكن هذا قد يقع، وقد لا يقع، لأنه أمر تكليفي، هناك من يطيع، وهناك من لا يطيع، لكن النحل خلق على نظام اجتماعي معجز، فيه أعلى درجات التعاون، وفيه أعلى درجات الانضباط، وفيه أعلى درجات الاختصاص، وفيه أعلى درجات المرونة للمصلحة العامة، ولكن بأمر تكويني، لا بأمر تكليفي، فكان من آيات الله الدالة على عظمته، مجتمع النحل، وقد فصلت هذا في الخطبة السابقة، وذكرت أنني سأشير إلى بعض فوائد العسل العلاجية.

متى أشير إلى أن النحل له قيمة علاجية؟

أيها الأخوة الكرام، من الآيات التي تنضوي تحت باب الإعجاز العلمي في القرآن، أو ما يسميه بعض علماء القرآن: السبق العلمي في القرآن الكريم، هو أن الله سبحانه وتعالى ذكر أن للعسل شفاء للناس، قال تعالى:

﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾

[سورة النحل الآية: 69]

حينما نزل القرآن الكريم على النبي عليه أتم الصلاة والتسليم، لم يكن للعسل في نظر الناس إلا قيمة غذائية، وليست علاجية، فالقرآن أشار إلى هذا قبل آلاف السنين، أو قبل ألف وخمسمئة عام.

ما هي المادة الفعالة التي تحرك العسل إلى علاج، وما هي فوائد العسل؟

قال بعض العلماء: إن أساس قيمة العسل العلاجية، هو وجود أنزيمات نشيطة، ولهذه الأنزيمات خاصة أنها سريعة التأثير، والتلف بالتسخين، فلو حُرِّن العسل شهراً بدرجة ثلاثين، يفقد معظم خصائصه بدرجة عشرين،

يفقد معظم خصائصه فوق سنة، أي يجب أن يحافظ على وضعه الطبيعي، دون أن يسخن، دون أن يخزن بمكان حار.

أيها الأخوة الكرام، وينبغي أن يفرّق بين العسل الحقيقي الذي هو جني رحيق الأزهار، وبين العسل المزيف الذي هو جني الماء والسكر، الذي يوضع على مقربة من خلايا النحل، تأثير هذا العسل المزيف ضعيف جداً، حتى الإنسان لا يقع بخيبة أمل، إله الكون يقول: (فيه شفاء للناس)، ولا يرى هذه النتائج الباهرة، العسل الذي هو جني رحيق الأزهار، فيه الخصائص التي ذكرها العلماء، أما هذا الذي يكون من نتاج ماء وسكر، يوضعان إلى جانب الخلايا، في موسمٍ مديد، هذا عسلٌ مزيف، لا يحتوي على عشرين بالمئة من خصائص العسل الحقيقي.

أيها الأخوة الكرام، الموضوع الذي وعدتكم به، وجدته لا يتسع لا لخطبة، ولا إلى خطب عامٍ بأكمله، بحوث، ودراسات، وتجارب دقيقة جداً، أجريت على آثار العسل في الجهاز الهضمي، والجهاز العصبي، والجلد، والكبد، والأمعاء، وعلاقته بمرض السكر، وعلاقته بالتوتر العصبي، وبالأرق، وبأمراض الحساسية، والجهاز التنفسي، وجهاز القلب والدوران، إذا راجعتم المراجع التي تتحدث عن قيمة العسل العلاجية، لوجدتم أن كل أجهزة الجسم من دون استثناء، تتأثر تأثيراً إيجابياً وسريعاً بالعسل الحقيقي، الذي يؤخذ من رحيق الأزهار. فإياها الأخوة الكرام، يعني من باب التقريب، التهابات الأمعاء الحادة، يشفيها العسل، لأنه سريع الامتصاص، يمنع التعفن في الأمعاء، التحكم ببعضلات المثانة البولية، العسل له دورٌ إيجابيٌّ فيها، تحسين نمو العظام من آثار العسل، علاجٌ ممتاز للمصابين بتقرحات المعدة والأمعاء، ومعظم أمراض الجهاز الهضمي، لا يؤدي العسل مرضى السكر، لأنه عسل أحادي، سكر أحادي سريع الهضم، يتأثر التوتر العصبي إيجابياً بتناول العسل، يزول الأرق بتناول العسل، أمراض الحساسية، أمراض الجلد، حتى أن الأطباء الآن يضعون على الجروح قبل أن تلتئم العسل، لأن سرعة التئام الجروح عن طريق العسل ثلاث أضعاف التئامها بالضمادات العادية.

أيها الأخوة الكرام، موضوعٌ وعدتكم به لا تتسع له عشرات الخطب، ولكن أرجو الله سبحانه وتعالى، أن يكون هذا الموضوع ملخص لكلمة، قال تعالى: (فيه شفاء للناس) وبدل أن يأخذ الإنسان الأدوية الغالية، عليه أن يستعين بهذا الشراب الصافي، الذي أودع الله فيه، هذه الخصائص المذهلة.

قال العلماء: في العسل سبعين مادة دوائية، تكاد تكون لعقة العسل صيدليةً كاملة، سبعين مادة دوائية في العسل، غير السكر، أنزيمات، فيتامينات، معادن اثنا عشر نوع من السكريات، وكل نوع له فوائد خاصة، ولا يزال هذا الموضوع قيد البحث، والعلماء قدّموا شيئاً وغابت عنهم أشياء.

10.4 النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأخوة المؤمنون في دنيا العروبة والإسلام، ما دام الحديث عن التعاون، وهو أمر تكليفي كلف به هذا المخلوق الأول المكرم، وهو الإنسان، إن هذا يذكرني بأروع صورة من صور التعاون في مجتمع النمل، ولكن بأمر تكويني لا بأمر تكليفي. النملة حشرة اجتماعية راقية موجودة في كل مكان، وفي كل وقت، بل إن أنواع النمل تزيد عن تسعة آلاف نوع، وبعض النمل يحيا حياة مستقرة في مساكن محكمة، وبعض النمل يحيا حياة الترحال كالبدو تماماً، وبعضه يكسب رزقه بجده وسعيه، وبعضه يكسب رزقه بالغدر والسيطرة، والنمل حشرة اجتماعية تموت إذا عُرِلت عن أخواتها، ولو توافر لها غذاء جيد ومكان جيد وظروف جيدة.

درس التعاون:

والنملة تعلم الإنسان درساً بليغاً في التعاون، فإذا التقت نملة جائعة بأخرى شبعى تعطي الشبعى الجائعة خلاصات غذائية من جسمها، ففي جهازها الهضمي جهاز ضخ تُطعم به الجائعة، دققوا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: والله ما آمن، والله ما آمن، والله ما آمن، من بات شبعان، وجاره جائع إلى جنبه، وهو يعلم، ومن لم يتفقد شؤون المسلمين فليس منهم. المهمات التي تقوم بها كل نملة حسب موضعها.

أيها الأخوة الكرام، للنمل ملكة كبيرة الحجم مهمتها؛ وضع البيوض، وإعطاء التوجيهات، ولها مكان أمين في مساكن النمل، وهي على اتصال دائم بكل أفراد المملكة، والنملات العاملات لها مهمات متنوعة. من مهمات العاملات؛ تربية الصغار، وهذا يشبه قطاع التعليم، وفي النمل عساكر لها حجم أكبر، ولها رأس صلب كأن عليه خوذة، وهذا يشبه قطاع الجيش في حراسة الملكة، وحفظ الأمن ورد العدوان، ومن مهمات العاملات؛ تنظيف المساكن والممرات، وهذا يشبه قطاع البلديات، ومن مهمات العاملات؛ سحب جثث الموتى من المساكن، ودفنها في الأرض، وهذا يشبه مكاتب دفن الموتى، ومن مهمات العاملات؛ جلب الغذاء من خارج المملكة، وهذا يشبه قطاع المستوردين، ومن مهمات العاملات؛ زرع الفطريات، وهذا يشبه قطاع الزراعة، ومن مهمات العاملات؛ تربية حشرات تعيش النمل على رحيقها، وهذا يشبه قطاع مربّي الماشية.

يبنى النمل المدن، ويشق الطرقات، ويحفر الأنفاق، ويخزن الطعام في مخازن، وفي صوامع، يقيم بعض أنواع النمل الحدائق، ويزرع النباتات، ويقيم بعض أنواع النمل حروباً على قبائل أخرى يأخذ الأسرى من ضعاف النمل المهزوم، دققوا الآن في قوله تعالى:

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾

[سورة الأنعام الآية: 38]

إليكم بيان الله في هذه الآية عن النمل: أيها الإخوة الأحباب، قال تعالى:
﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

[سورة النمل الآية: 18]

لقد أثبت الله جل جلاله من خلال هذه الآية للنمل الكلام، ونوعاً من المعرفة، للنملة مخ صغير، وخلايا عصبية، وأعصاب لتقدير المعلومات، والخرائط كي تهتدي بها إلى مواقع الغذاء، وإلى أوكارها. تملك النملة نوعاً من التصرف العقلاني، وهي من أذكى الحشرات، وهي ترى بموجات ضوئية لا يراها الإنسان، ولغة النمل كيميائية، لها وظيفتان: التواصل والإنذار، فلو سحقت نملة فإن رائحة تصدر عنها، تستغيث بها النملات أو تحذرهما من الاقتراب من المجزرة، ولا تستطيع نملة دخول وكرها إلا إذا بينت كلمة السر. للنمل جهاز هضم مدهش فيه؛ فم ومري ومعدة وأمعاء وجهاز مص وجهاز ضخ. إليكم هذا المقال الرائع الذي يأخذ بالآلئاب لسيدنا علي كرم الله وجهه: أيها الأخوة الكرام.

الخاتمة:

أختم هذا الموضوع بقول الإمام علي كرم الله وجهه: انظروا إلى النملة في صغر جثتها، ولطافة هيئتها، لا تكاد تتال بلحظ البصر، ولا بمستدرك الفكر، كيف دبّت على أرضها، وصُبت على رزقها؟ تنقل الحبة إلى جحرها، وتعدّها في مستقرها، تجمع من حرها لبردها، وفي وردها لصدرها، مكفولة برزقها، مرزوقة بوسقها، لا يغفلها المنان، ولا يحرّمها الديان، ولو في الصفا اليابس، والحجر الجامد، ولو فكرت في مجاري أكلها في علوها وسفلها، وما في الجوف من شراسيف بطنها، وما في الرأس من عينها وأذنها، لقضيت من خلقها عبداً، ولقيت من وصفها تعباً، فتعالى الله الذي أقامها على قوائمها، وبنّاها على دعائمها، لم يشركه في فطرتها فاطر، ولم يعنه على خلقها قادر.

10.5 البعوضة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا
علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم
اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا
علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل
باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون
القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك
الصالحين.



إليك الأجهزة الموجودة في البعوضة:



أيها الأخوة المؤمنون، من آيات الله الدالة على
عظمته، قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا
فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا
مَثَلًا بِضِلِّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ
إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾

[سورة البقرة الآية: 26]

إذا وقفت بعوضة على يدك تقتلها، ولا تشعر

بشيء، وكأن شيئاً لم يحدث، لهوانها عليك، لا شأن لها، حتى أن النبي عليه الصلاة والسلام، قال: عَنْ سَهْلِ
بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ))

[أخرجه الترمذي عن سهل بن سعد الساعدي في سننه]

هل تصدق أن في هذه البعوضة جهاز رادار تتجه وهي في ظلمة الليل إلى الإنسان النائم على فراشه، من دون أن تخطئ الهدف، وهل تصدق أن في هذه البعوضة جهازاً لتحليل الدم، قد يعجبها دم هذا النائم، ولا يعجبها دم أخيه، فتعكف على الأول، وتترك الثاني، وهل تصدقوا أن للبعوضة جهازاً لتمييع الدم، لأن لزوجة الدم لا تعينها على امتصاصه في المنطقة التي تلدغ بها، تفرز مادةً تميّع بها الدم، وهل تصدق أن هذه البعوضة تملك جهازاً للتخدير،



البعوضة تخدر الجلد قبل أن تغمس خرطومها فيه

لأنها لو وقفت على جلدك، وغمست خرطومها في جلدك، وشعرت بها لقتلتها قبل أن تأخذ من دمك شيئاً، لكنها تخدر؟.

كم قلب للبعوضة، وما وظيفتا المخالب والمحاجم عند البعوضة؟



عدد خفقتان أجنحة البعوضة 4000 خفقة بالثانية وهو صوت الطنين الذي تصدره

أيها الأخوة، هذه البعوضة إذا طارت، سُمع لها طنين، ومعنى الطنين، أن عدد خفقتان أجنحتها أربعة آلاف خفقة في الثانية الواحدة، وأن لها ثلاثة قلوب؛ قلبٌ مركزي، وقلبٌ لكل جناح، وأن في أرجلها محاجم، وأن في أرجلها مخالب، فإذا وقفت على سطحٍ خشن تستخدم المخالب، وإذا وقفت على سطحٍ أملس تستخدم المحاجم، قال تعالى:



﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾

[سورة البقرة الآية: 26]

10.6 الذبابة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

إليك الحديث عن هذا المخلوق الذي ضرب الله به المثل في قرآنه:

أيها الأخوة المؤمنون، يقول الله تعالى:
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾

[سورة الحج الآية: 73]

ضرب الله سبحانه وتعالى للناس مثلاً الذبابة،
هذا المخلوق الضعيف المستقذر الذي يتكاثر بسرعة جنونية.



الذبابة المخلوق الضعيف



آلاف العدسات في عين الذباب

لو أنك رششت مكاناً موبوء بالذباب، وقضيت على كل الذباب إلا ذبابة واحدة، هذه الذبابة ستجرب جيلاً من الذباب، يقاوم هذه المادة التي رششتها في هذا المكان، تصنع مضادات تقاوم المضادات الحيوية عند الذباب شيء لا يصدق، الذباب تصنع الذبابة في أجهزتها الدقيقة مضاداً يكسبها مناعة ضد أي شيء يقضي عليها.

شيء آخر، حتى أن الذباب إذا مات بالبرد، ينجب جيلاً يقاوم البرد، قال تعالى:

﴿وَإِنْ يَسْأَلُكَ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذْهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾

[سورة الحج الآية: 73]

كَبُرَتْ عَيْنُ الذَّبَابَةِ مِائَاتَ الْمَرَّاتِ، فَكَانَ مِنْ هَذَا التَّكْبِيرِ الْعَجَبُ الْعَجَابُ، آلَافُ الْعَدَسَاتِ الْمَرْصُوصَةِ إِلَى جَانِبِ بَعْضِهَا بَعْضاً، تَحَقُّقٌ لِلذَّبَابَةِ رُؤْيَاً شَامِلَةً.

إِنَّ الذَّبَابَةَ، هَذَا الْمَخْلُوقَ الضَّعِيفَ، الَّذِي يَشْمُزُّ النَّاسَ مِنْهُ، تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَاوَرَ مَنَاوِرَةً، لَا تَسْتَطِيعُ أَعْظَمُ الطَّائِرَاتِ الْحَرْبِيَّةِ، وَأَحْدَثُهَا أَنْ تَفْعَلَ فَعْلَهَا، إِنَّهَا تَسِيرُ بِسُرْعَاتٍ فَائِقَةٍ بِالنِّسْبَةِ إِلَى حَجْمِهَا، وَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْتَقِلَ فَجْأَةً إِلَى زَاوِيَةٍ قَائِمَةٍ، وَتَسْتَطِيعُ



أَنْ تَسْقُطَ إِلَى السَّقْفِ، وَهَذَا شَيْءٌ لَا تَسْتَطِيعُ طَائِرَةٌ فِي الْأَرْضِ أَنْ تَفْعَلَهُ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾

[سورة الحج الآية: 73]

مقالة علمية صدرت عن ما تحويه أحد أجنحة الذباب من شفاء:



في أحد جناحي الذباب داء وفي الآخر دواء

أَمَّا الَّذِي يَلْفِتُ النَّظَرَ، فِي حَدِيثِ سَيِّدِ الْبَشَرِ، أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، قَالَ: ((إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنْاءٍ أَحَدُكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ، ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً، وَفِي الْآخَرِ دَاءٌ))

أَكَّدَ الْعِلْمُ الْحَدِيثَ صَحَّةَ هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَدْ كَشَفَ أَنَّ فِي بَعْضِ جَنَاحِي الذَّبَابَةِ مَادَّةً تَرْيَاقِيَّةً، مُضَادَّةً لِلْجَرَائِمِ، وَلأنواع الميكروبات، فَإِذَا عُلِقَ بِأَرْجْلِ الذَّبَابَةِ بَعْضُ الْجَرَائِمِ، أَوْ الْمَيْكْرُوبَاتِ، أَوْ

الْبَكْتَرِيَّاتِ الضَّارَّةِ، وَوَقَعَ هَذَا الذَّبَابُ فِي سَائِلٍ، فَعَلَيْكَ أَنْ تَغْمِسَ الْجَنَاحَ الثَّانِي مِنْ بَابِ الْإِحْتِيَاظِ، فَإِنْ فِي بَعْضِ الْأَجْنَحَةِ دَوَاءٌ، التَّرْيَاقُ الْمَضَادُّ لِهَذِهِ الْجَرَائِمِ، هَذَا الَّذِي كَشَفَهُ الْعِلْمُ حَدِيثاً نُشِرَتْ أَخيراً فِي مَجَلَّةٍ عَرَبِيَّةٍ، مَقَالَةٌ مَفْصَلَةٌ تَعْتَمِدُ عَلَى أَدَقِّ الْبَحْوثِ، قَدْ تَرَجَمَتْ عَنْ مَقَالَةٍ أَعْجَبِيَّةٍ، تُؤَكِّدُ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ.



قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾

[سورة الحج الآية: 73]



إن البعوض، والشيء بالشيء يذكر، تملك جهازاً رادارياً، وجهاز تحليل للدم، وجهاز تخدير، وجهاز تمييع، تمييع الدم، وتختبر الإنسان، وتمتص دمه، وتعرف مكان الرجل من دون أن تراه، وفي أرجلها محاجم، ومخالب، فإذا وقعت على سطح أملس، تستخدم المحاجم، وإذا وقعت على سطح خشن، تستخدم المخالب، ولها ثلاثة قلوب، قلب مركزي، ولكل جناح قلب، وجناح البعوضة، يرفُّ

أربعة آلاف رفة في الثانية الواحدة، لذلك يرتقي صوتها إلى مستوى الطنين، قال ربنا عز وجل:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَغُوضَةٌ فَلَمَّا فُتِحَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾

[سورة البقرة الآية: 26]

هذه ذبابة، فإذا كان الخلق مجتمعين في أرقى عصورهم مع تقدم العلم عاجزين عن أن يخلقوا ذباباً، فقال تعالى:



﴿وَإِنْ يَسْأَلْنَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾

[سورة الحج الآية: 73]

هذه الحقيقة التي جاء بها النبي عن الذباب ، علام تدل؟

هذا الحديث النبوي، كيف عرف النبي هذه الحقيقة؟ من أين عرفها؟ أكان هناك تحليل؟ أكان هناك معامل للتحليل؟ أكان هناك ميكروسكوبات؟ كيف قال النبي الكريم: ((فَإِنَّ فِي أَحَدٍ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً , وَفِي الْآخِرِ دَاءٌ؟)) وكيف؟ وكيف أن العلم الحديث أثبت ذلك؟.

يا أيها الأخوة المؤمنون، القول الثابت أن النبي عليه الصلاة والسلام في أقواله، لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، بل إن ما تواتر من السنة المطهرة قطعي الثبوت، ومنه ما هو قطعي الدلالة، ومن أنكره فقد كفر.

فكر وتأمل:

أيها الأخوة المؤمنون، دققوا في آيات الله التي بثها في الأرض والسماء:

﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

[سورة يونس الآية: 101]

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾

[سورة الزاريات الآية: 21]

10.7 الجراد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

إليك هذه الدراسة عن هذا الجند من جنود الله:

أيها الأخوة المؤمنون، يقول الله سبحانه وتعالى:

﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾

[سورة المدثر الآية: 31]

جنود الله عز وجل لا يعلمها إلا الله، نسمع من حين لآخر أن أسراباً من الجراد تنتقل من بلدٍ إلى بلد، وتكافح في هذا البلد، وتقتل من أيدي المكافحين في بلدٍ آخر، هذه الجرادة التي تبدو للناس ضعيفة شيءٍ خطير جداً.

يقول بعض العلماء: إن كمية الطعام التي تأكلها الجرادة يومياً تعادل وزنها، فإذا كان سربٌ من الجراد يزن ثمانين ألف طن، فهو يأكل في اليوم الواحد ثمانين ألف طنٍ من المواد الغذائية، ولعل اسمها يشير إلى ذلك، لا يدع شيئاً لا من أوراق الأشجار، ولا من ثمارها، ولا من لحائها، لا تبقي ولا تذر.



الجراد لا يبقي ولا يذر

أيها الأخوة الأكارم، يتواجد في الكيلو متر الواحد المربع من أسراب الجراد ما بين مئة مليون، ومئتي مليون جرادة، ويزيد طول بعض أسراب الجراد عن أربعمئة كيلو متر، ويضم بعض أسراب الجراد أكثر من أربعين ألف مليون جرادة، بعض هذه الأسراب تزن ما يعادل ثمانين ألف طن، ويستطيع هذا السرب أن يلتهم من المزروعات يومياً، ما يعادل ثمانين ألف طن يومياً، أي هذا تحت قوله تعالى:

﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾

[سورة النحل الآية: 31]

10.8 العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

إليك هذه الآيات التي تنطق بهذه الحقيقة:

أيها الأخوة الكرام، يقول الله عز وجل في كتابه الكريم:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

[سورة العنكبوت الآية: 41]

بيت العنكبوت أوهن بيت على الإطلاق، في نص هذه الآية:

﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾

[سورة العنكبوت الآية: 41]

قال العلماء: (إِنَّ) تقييد التوكيد، (إِنَّ) حرف مشبه بالفعل، يفيد التوكيد، إن أوهن البيوت، (واللام) لبيت، لام المعلقة أساسها لام التوكيد، زحلت من اسم إن إلى خبرها، إذن هناك توكيدان في الآية، قال تعالى:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

[سورة العنكبوت الآية: 41]

ويقول الله عز وجل:

﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾

[سورة العنكبوت الآية: 43]

ما قال: إلا عالمون، وإنما إلا العالمون، وهذا التعريف يفيد التخصص، أي علماء الحشرات وحدهم، يعلمون سر هذه الآية.

جاء في بعض التفاسير: أن بيت العنكبوت ضعيف، لأنه لا يغني عنها من حر، ولا من قر، ولا من مطر، ولا من رياح، وهو ضعيف لتفاهته، وحقارته، هكذا ورد في بعض التفاسير.

إليكم ما كتب عن بيت العنكبوت:

لكن أستاذاً في علم الحشرات، في كلية العلوم، في جامعة القاهرة، قال في بعض كتبه العلمية: كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً، في الآية إعجازٌ علمي، لأنَّ التي تبني البيت، هي الأنثى، جاءت تاء التأنيث كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً، قال: الأنثى هي التي تغزل البيت، هي التي ترغّب الذكر بالدخول إلى البيت، حيث تقوم أمامه بحركاتٍ مغرية، وتسمعه بعض الألحان الطنانة، فيأوي إلى بيتها، وبعد التلقيح تأكله، وتقرسه، وتأكل أولادها من بعد، ويأكل أولادها بعضهم بعضاً.

فضعف البيت، لا من ضعف بنيته، بل من ضعف علاقته الداخلية، وقد يجمع الضعفان في ضعفٍ واحد.

استنباط لطيف:

أيها الأخوة الكرام، مرةً ثانية، العنكبوت الأنثى هي التي تبني البيت، تغزل البيت، وترغب الذكر بالدخول إلى البيت، وتقوم أمامه بحركاتٍ مغرية، وتسمعه أحياناً طنانة، فيأوي إلى بيتها، ثم بعد التلقيح، تقرس الذكر، وتأكل بعد ذلك أولادها، والأولاد يأكلون بعضهم بعضاً، فهو بيتٌ متداعٍ، مفكك، فضعف البيت يأتي من أين؟ من ضعف العلاقات فيما بين أفراد الأسرة.

قال بعض خطباء دمشق، مستنبطاً استنباطاً لطيفاً، إن الذي يسمح لزوجته، أن تطغى عليه، ويخضع لمشيئتها، ينساق إلى أوامرها إن هم كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً، لأن جنس الحيوان الأنثى فيهم أقوى من الذكر، وقد ورد في بعض الأحاديث، قال عليه الصلاة والسلام:

((إِذَا كَانَ أَمْرُكُمْ خِيَارَكُمْ، وَأَغْنِيَاؤُكُمْ سَمَحَاءَكُمْ، وَأُمُورُكُمْ شُورَى بَيْنَكُمْ، فَظَهَرِ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ بَطْنِهَا، وَإِذَا كَانَ أَمْرُكُمْ شَرَارَكُمْ، وَأَغْنِيَاؤُكُمْ بُخَلَاءَكُمْ، وَأُمُورُكُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ، فَبَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ ظَهْرِهَا))

[خرجه الترمذي عن أبي هريرة في سننه]

ما وراء هذه الآيات:

أيها الأخوة الكرام، ذكرت هذه الآية، لأن الله عزَّ وجل حينما قال:

﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبِهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾

[سورة العنكبوت الآية: 43]

﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

[سورة العنكبوت الآية: 41]

المسلمون اليوم في محنتهم مع أعدائهم، اليهود من ورائهم، إذا اعتمدوا على غير الله، وركنوا إلى قوى الأرض، واستسلموا لها، قال تعالى:

﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

[سورة العنكبوت الآية: 41]

10.9 قرون الاستشعار في الحشرات

بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا
علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم
اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا
علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل
باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون
القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك
الصالحين.

إليك هذه المراسد عند بعض الحشرات ووظيفة كل منهما:

أيها الأخوة المؤمنون، اخترع الإنسان
المراسد، ليرصد حركات النجوم، ليرصد الأجسام
المتحركة، ليرصد المناخ، من يصدق: أن في
الكائنات الحية (قرون استشعار) تقوم بوظائف
يعجز عنها الإنسان، في الحشرات الدنيا التي
تحتقرها، فيها أجهزة تضاهي أدق الأجهزة التي
اخترعها الإنسان.



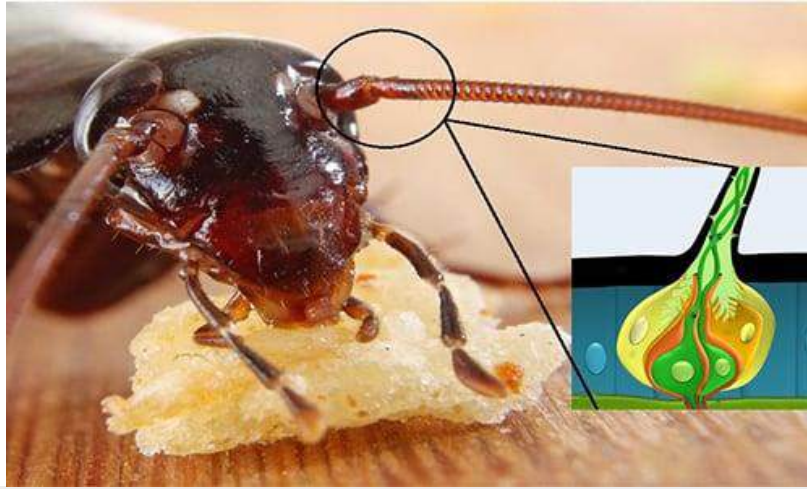
قال العلماء: إن في بعض الحشرات قرون
استشعار، فيها مستقبلات كيميائية، تستقبل الروائح

والعطور، وروائح المواد، فتبني حركتها، وبحثها عن رزقها، وفق المعطيات التي تقدمها هذه المستقبلات
الكيميائية، هذه ليست بشيء.



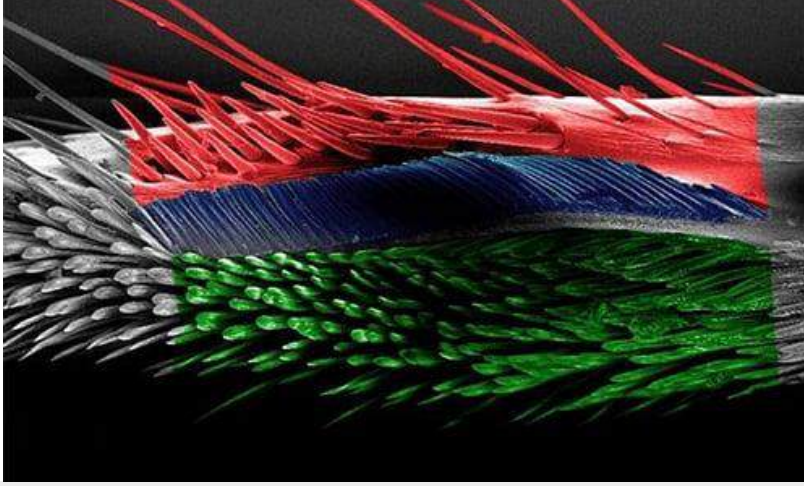
قرون الاستشعار عند الحشرات تقوم بوظائف يعجز عنها الإنسان

في بعض الحشرات، قرون استشعار، فيها مستقبلات ميكانيكية، تسمع بها الأصوات، تحس بها بحركة الرياح.



في قرون الاستشعار مستقبلات كيميائية للبحث عن الطعام

شيء آخر، بعض الحشرات تأتي فوراً بمجرد أن يكون هناك مادة حلوة، كيف أنت؟



بعض قرون الاستشعار فيها مستقبلات ميكانيكية لسماع الأصوات وحركة الرياح



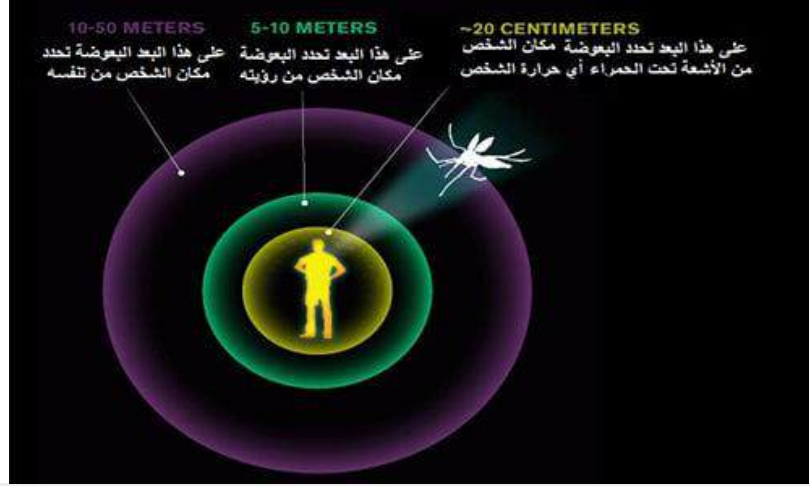
تأتي الحشرات إلى المواد الحلوة أو الحيوانات النافقة بسبب رائحتها

إنها أتت عن طريق المستقبلات الكيميائية، كيف أتت هذه الذبابة الكبيرة إلى هذا المكان؟ لوجود حيوان ميت، انتشرت هذه الرائحة في الجو، وتأثرت بها هذه الذبابة، فجاءت إلى هذا المكان، هذه مستقبلات كيميائية، وهناك مستقبلات ميكانيكية، تعرف حركة الرياح والأصوات، وما شاكل ذلك.

لكن الأغرب من هذا، أن هناك مستقبلات في

بعض الحشرات، تتحسس بالأشعة تحت الحمراء، فإذا استمر إحساسها، بهذا الشيء الحار، بهذه الأشعة، إذاً: هي على استقامةٍ معه، إذا جاء الإحساس نوبياً، هي تقطعه عرضانياً، فإذا جاءت على محوره، يستمر هذا الإحساس تتجه إليه، وهذا الجهاز موجودٌ في البعوضة.

فلو أن إنسانان نائمان على فراش، الأول مصابٌ بالحمى، حرارته مرتفعة، البعوضة على بعد ثلاثة أمتار، تعرف أن هذا الذي على اليمين، مصاب بالحمى.



بعض الحشرات تستشعر الأشعة تحت الحمراء والحرارة بقرونها كما في البعوضة

عندها قرون استشعار، فيها نهايات تتحسس بالأشعة تحت الحمراء، فتأتي إليه وحده.